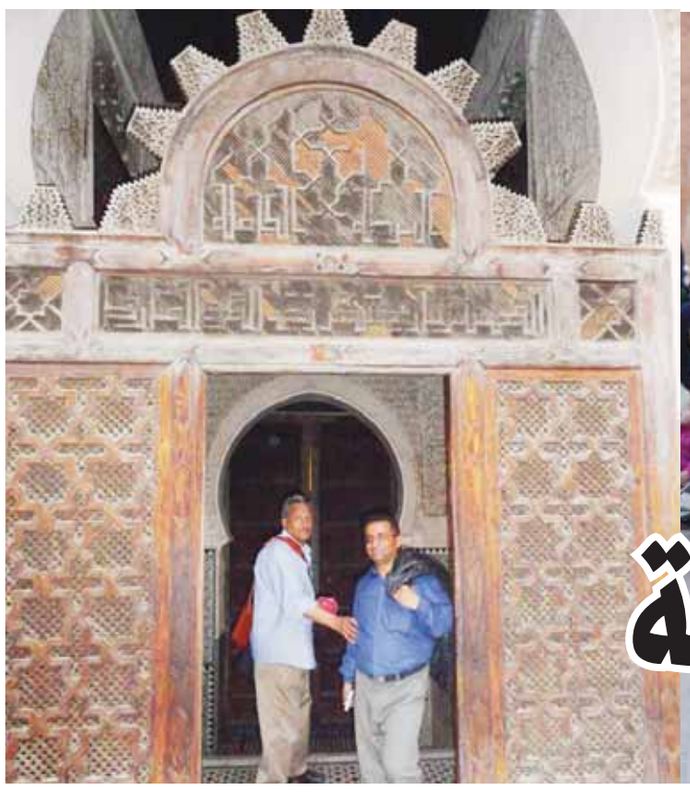

المغـــــرب .. وطن يدهش المخيلة

لا يمكـن لزائـر المغرب إلا أن يعشـق وطنا يقف بين الفتنة والجمال .. فشـكرا للأصدقاء من كان لهم يد فـي دعوتي لحضور تلك المناشـط الثقافيـة التي شـاركت فيها منحتنـي فرصة التعرف إلى جـزء من القلب .وإلى أدبـاء كبار في القصة والرواية والشـعر والنقد.

فـي الزيـارة الأولـى كانت بدعوة من معـرض الكتاب بالـدار البيضـاء 2013وكانت لي مشـاركة بورقة حول المدينـة في الرواية العربيـة .. وقـد تزامنـت تلك الدعوة بدعـوة أخرى من مهرجان القصـة القصيرة جدا فـي مدينة الناظور .. دهشـة اللقاء الأول .. وبلهفة المحب كنت أستغل الدقائق لأجول في تلك المدن التي أزورها بداية من البيضاء .. مرورا على حافلة إلى الناظور وهناك التقيـت بباقـة من أدبـاء المغرب نعيمة زايـد .. عبدالله المتقـي .. حميد ركاطة .. مصطفـى لغتيري .. جمال الديـن الخضيري .. فوزية القادري .. ميمون حرش .. نور الدين فيلالي رشـيد بن سـلا الكزيري .. جميل حمداوي .. محمد يوب .. علي بنسـاعود .. نادية الأزمي .. عز الدين الماعزي عبد الجبار خمران .. وأدباء الوطن العربي : غادة البشـتي .. جمعة الفاخري .. شـريف عابدين فاطمة بن محمود .. فاطمة وهيدي .. يوسف حطيني .. حسن البطران أربعة أيام من المتعة والمعرفة والألق الشذي.

محمد الغربي عمران

ثـم عـدت لأشـارك فـي معـرض الكتـاب بالدار البيضاء .. لتتسع المعرفة وألتقي بالروائيين : أمير تاج السـر .. واسـيني الأعـرج .. الربيعـي .. والتقي بجمهـرة كبيـرة مـن أدبيـات وأدبـاء المغرب .وهي خمسـة أيـام أخـرى فـي الـدار البيضـاء .. وما أن أنقضت مشاركاتي .. حتى تسربت روحي في جولة للتعرف على بقية المدن المغربية .. وكانت حصيلة جولتـي تلك التعـرف على ثمان مـدن .. جلت في أحيائها وأسـواقها وتعرفت على معالمها وناسها .. هي : الربـاط .. طنجـة .. مراكش .. فـاس .. مكناس .. أغادير .. أفـران .. قلعـة الزراغنـة . بالإضافـة إلـى الناظـور التي تقع على المتوسـط شـمالا .. والدار البيضاء الواقعة على شواطئ الأطلسي غربا .

وفـي الزيـارة الثانيـة كانت بدعوة مـن جمعية الأنصـار الثقافيـة فـي مدينـة خنيفرة التـي أدين بالشـكر للأعزاء الأديـب الرائع عبـد العزيزملوكي ولصديقي المبـدع المتجدد حميـد ركاطة ولطاقم التنظيـم الـذي حـول أيـام المهرجـان إلـى عرس ثقافـي بهيـج .. وقـد تزامنت هـذه الدعـوة بدعوة أخرى مـن منظمي مهرجان القصـة القصيرة جدا فـي مدينة الناظـور .. ومـا أن أكملت مشـاركاتي .. حتـى ذهبـت فـي رحلـة ثانيـة لأتعرف إلـى مدن مغربية أخرى .. لأقضي عشـرين يوماً زرت خلالها : مدينـة بنـي مـلال .. الصويـرة .. الجديدة وأسـفي بالعبـور .. إضافة إلـى مراكش ومكنـاس والرباط .. وطبعا الدار البيضاء بحكم وصولنا ومغادرتنا منها .

غاليري

وبالطبـع خـلال الزيارتيـن نظـم لنـا الأصدقاء لقـاءات بأدبـاء المغـرب المبدع الكبيـر مصطفى لغتيـري وباقة مـن أدباء الـدار البيضـاء .. في دار المعلميـن .. ومـن بيـن الحضـور الأسـاتذة : أيمن منصف .. عبدالله حسـن بداع .. رشيدة القديمري .. ورئيسـة الغاليـري رحيمـة بالقاس وأسـماء وازنة أخرى . وفي الزيـارة الثانية أيضا التقيت بأعضاء غاليري الأدب في الدار البيضاء وكان لقاء إيجابيا حيـث تـم الاتفاق علـى التعاون بين نـادي القصة باليمن وغاليري الأدب بالدار البيضاء .

السراغنة

وفـي مدينـة قلعـة السـراغنة نظمـت جمعيـة السـلام للسـينما والإبـداع بالاشـتراك مـع مركـز الأندلس للإعـلام والتنمية والتواصـل الثقافي في دورته الـ 11 وتحت شـعار من اجل مجتمع مغربي قـارئ لقاء مفتـوح بأدباء مدينة قلعة السـراغنة ..ومدعوين من عدة مدن مغربية .. أشتمل النشاط على معرض للكتاب .. وندوة قدمت فيها أوراق نقدية في روايـات الغربي عمـران والأديبة ليلـى مهيدرة والشـاعرة ليلـى الناسـمي .. كما قُدمت شـهادات من المحتفى بهـم ..وأختتم اللقـاء بتقديم الدروع والشـهادات التذكارية . وهو الشكر الجزيل لمنظم هـذا الفـرح الأسـتاذ عبدالله السـاورة والأسـتاذ عبدالكريـم السـاورة ولبقيـة طاقم تلك الأنشـطة للأساتذة الذين حضروا من مراكش والدار البيضاء للمشاركة في ذلك اللقاء الرائع .

بعـد أن انقضـى النهـار وأنتهت فعاليـات ذلك اللقـاء البهيج بأدبـاء أمتلأت بهـم المدينة بهجة .. رفضوا مغادرتنـا .. وحملونـا إلى منازلهـم .. هناك حيـث أمتد السـهر إلـى سـاعات الليـل الأخير .. تناولنـا وجبـة العشـاء فـي جـو أسـري .. ودارت نقاشـات أدبيـة والقيت نصوص سـردية وشـعرية .. ووصلات غنائية . لنرحل أنا وزميلي الدكتور بشير زندال والدكتور محمـد الكميم عند الفجر مودعين تلك المدينة البهيجة إلى فاس ومنها إلى مكني .

في مدينة الصويرة نسقت الأديبة ليلى مهيدرة احتفائية نظمتها جمعية التواصل للثقافة والإبداع بالشـراكة مـع المقهى الثقافـي بالصويـرة لرواية ظلمـة يائيـل تحدث فيهـا الناقـد الشـريف أيات البشـير والأديب القاص عبد الله الساورة .. وداخل فيها الأديب الصديق بشـير زندال والأديبة الليبية د غـادة البشـتي ..وكان لقـاءا رائع ناقـش جمهور الحضـور من كتاب ومثقفيـن الكاتب حول رواياته ومجمـل إصـدارات .. الشـكر للأديبة ليلـى مهيدرة إنسـانة ومبدعـة والشـكر لأدبـاء الصويـرة كتابا ومثقفين على ذلك اللقاء الممتع والرائع .

بشـير زنـدال كان سـفيرا إنسـانيا جميـلا وأنـا بمعيتـه في تلك الجولة وكذلك محمد الكميم اللذان كانا وطنا جميلا وكنا معا في مراكش وافران ومكناس وفاس .. والرباط والدار البيضاء . والصويرة .

حيـن نتحـدث عـن المـدن المغربيـة فإننـا لن نسـتطيع أن نحصـر سـماتها المتباينة مـن مدينة إلى أخرى .. فالزائر ينتابه إحسـاس حين ينتقل من مدينـة إلى أخرى بأنـه يدخل دولة جديـدة .. أي أن المدن المغربية كل لها القها وشـخصيتها ومعالمها التي تختلف عن البقية .. وإن أشتركن في خصائص معينة .. نجد أنفسنا أمام كيانات مجتمعية متفاعلة بأنشطتها المختلفة وبنتاجها المتنوع والرائع .

تعايش

مدينة الصويرة ذلـك الكيان المجتمعي المتميز .. مدينـة يفتـح لـك سـكانها قلوبهـم قبـل بيوتهـم .. يستقبلك أهلها لتسكن في منازلهم . كان وصولنا بعيد منتصف الليل على حافلة مريحة .. وما أن هبطنا في المحطة حتى تسـابق إلينا شـباب يعرضـون علينا خدماتهم ومنها اسـتضافتنا في منـازل نظير إيجار زهيـد .. وكان لنا ذلـك .. وضعنا حقائبنـا وخرجنا لا نخشى الليل .. نجول في كورنيش وأطراف المدينة .. أمام بحر يتنفس ضباب حجـب عنا الرؤية .. تناولنا لقيمات بسـيطة على الشـاطئ وعدنا إلى مهاجعنا ليكـون صباحنا على حنطور يجـره خيل .. جال بنا أحيـاء المدينة وشـواطئها معرفا بهـا .. أدركنا بأننا في مدينة التعايش والسلام .. بعد ذلك جلنا راجلين في أسـواقها غير المألوفة .. أسـواق تتشعب لتقودنا إلـى البحر دوما .. تحتوي حوانيتهـا ومحلاتها على مشـغولات يدويـة ومنسـوجات وتحـف غايـة فـي الجمال .. مقاهي ومطاعم المدينة تسـتقبلك بتنوع أطباقها ومشاربها .. ودوما يهبط عليك عازفون لأغان شـعبية تنهل من التراث الرائع .. ولا عجب من مدينة تعايش البشـر بمختلف أديانهم .. حتـى أن المقابر تتجاور للمسـلمين واليهود والنصارى .. كما هم في أحيائهم وأسـواقهم .. مدينـة تعايش البحر بقلاعها وأسوارها العالية .. وبشاطئ بلوري يمتد طويلا .

هي مدينة إنسانية لا يشعر الغريب إلا أنه وسط مجتمعـه .. و بصمة الصويرة أنها مدينة إنسـانية يتعايـش الجميع بكل حرية وأمان .. فهذا هو البحر يحتضن المدينة من ثلاثة اتجاهات .. أشـرفنا على الأطلسـي مـن قلعـة عاليـة لا زالـت المدافع صفا طويـلا علـى سـقوفها تناجـي زرقـة البحر .. ذلك الكائـن الصاخب عند أقدام جـدران القلعة الكبيرة . وذلك هو السـاحل الطويل .. هناك حيث يختلط العازفون بلاعبي كرة الساحل بالمستلقيات تحت أشعة الشمس بحثا عن سـمارة بشرتهن .. زرافات تلك البشر .. هنا كل في عالمه يعيش لحظته .

الحمراء

ومن مراكش ترى في البعد حائطا عاليا من جبال الأفق البيضاء .. حائط يعانق السحب يثير في نفس الرائـي عظمة الخالق .. حائط الأطلـس الكبير .. ففي المغرب سلسـلة مـن الجبال تبـدأ بالأطلس الصغير على ضفاف المتوسـط شـمالاً .. والأطلس الأوسـط وثـم الأطلـس الكبيـر جنوبـا . ومراكـش لهـا صفـة الحمـراء فهـي مدينة داخليـة .. تغلب علـى مبانيها اللـون الأحمر .. تشـتهر بسـاحتها «سـاحة الفناء» التي تعيـش ليلها في احتفـالات متواصلة .. مطاعم ومقاهـي وحلقـات عزف ورقص تنشـأ مـع بداية كل مساء لتزال في نهاية الليل .. ساحة تمتلئ بالعازفين والراقصين .. والقردتية والحواة .. سـاحة تزدحم فيها دوائر الفرح الصادحة مع غروب الشمس حتى نهاية الليل . وتسمية تلك الساحة بساحة الفناء يرجع إلى عدة احتمالات : منها ملاصقتها لمسـجد الفناء وهو موقع ذا مسـاحة واسعة لم يكتمل بناؤه .. ويقع ضمن حرم المبانـي الملكية قديما حيـث تحيطه الحدائق الغناء كما يتصل بمباني القصور الملكية .. واحتمال أخر يقال بأن سـبب التسـمية عائد لكون الإعدامات قديما كانـت تنفذ على هذه السـاحة .. وأخرى تقول أن كلمـة فنـاء لا تعني الإبـادة والإعدامـات بقدر ما تعنـي الأرض الواسـعة أو الفسـحة أو فناء الشـيء . سـاحة الفنـاء تعتبر قلـب المدينـة النابـض .. فهي تتوسـط أحيـاء المدينـة القديمـة .. وتقتـرب مـن الأحيـاء الجديدة .. كمـا تلاصق سـوق مراكـش الذي يتمدد بشـكل أخطبوطي عجيب حتـى أننا كثيرا ما تهنـا في تفرعاته .. وتشـعباته . وهو سـوق لكل منتج تراثي يجذب السـواح من الشرق والغرب فتراهم كثرة وسكان المدينة أقلية .

مراكـش بخصائـص سـاحة الفنـاء وشـلالات «سـتي فاطمـة» و«أوريـكا» إضافـة إلـى موقعها السـهلي الذي يجاور جبال الأطلـس الكبير وترى تلـك الجبـال بعلوهـا .. ونصاعـة قممهـا .. وهـي قريبـة من قمة «تبقال» أعلى قمـم إفريقيا والوطن العربـي .. لـم يكـن لـي أن أرتـوي مـن مراكـش من زيارتين .. وأظنني سـأظل أزورها مـرارا . وأزور تلك الجبال البيضاء .. تبقال .

اركانا

من مراكش أسـتقليت حافلـة إلى أرض «أركانا» شـجرة لا تـزرع إلا فـي قليـل مـن بقـاع الأرض .. وموطنهـا الأصلـي جنوب المغـرب .. أنحـدرت بنا وديان من مراكش نحو شـواطئ الأطلسـي لتجاور مدينـة أغاديـر .. وهي مدينة حديثـة إذ لا يتجاوز عمرهـا النصـف قـرن بقليـل .. بعد هبوط سـكان المدينـة القديمة إلى سـاحل الأطلسـي إثر زلزال مدمر في ستينات القرن الماضي .. والموقع القديم للمدينـة القديمـة مفتـوح كمـزار .. هـو عبـارة عن أنقـاض فوق قمة جبل يطل علـى البحر .. كما يطل على المدينة الجديدة .

أغاديـر بخصائصها الجميلـة تتنوع من وادي الطيـور الذي يتخلـل المدينـة بتصميمـه الفريد .. حيث سـواقي وشـلالات الميـاه .. و أنـواع الطيور تحـت سـقف شـبكي هندسـي علـى مسـاحة منحـدرات وسـط المدينـة .. وكرنيـش المدينـة المعتنـى بـه على شـاطئ يمتـد طويـلا برصيف عريـض وأشـجار مزهـرة .. لتطـل عليـه فيـلات فارهـة تتجاور لتشـكل تحالف جمالـي بين البحر والمدينـة .. ولأغاديـر سـوق كبير يحتـوي على كل ما ينتجه السـكان من ثمار ومحاصيل ومشـغولات تراثيـة متنوعـة .. ولأغاديـر حداثتهـا المتميـزة .. بل هـي فـردوس الطبيعة التي جمعـت بين البحر والـوادي والجبل .. وبهـا معامل الزيـوت الطبيعية للأركانا .. و مستودع العسل الجبلي البكر .. .أغادير مدينة الجمال والمتعة .. ولها غدها .

مياه معلقة

عدت من أغادير إلـى الحمراء (مراكش) .. لأنطلق وصديق لي على حافلة إلى مدينة بني ملال .. نصعد لنتلمس معا الجبال العالية .. وكأننا نلامس السـماء .. تهبـط بنا الحافلة هضاب غطاؤهـا الاخضرار .. تهبط ذرات الضبـاب تحتـل أجزاء مـن جبال تزهـو بفتنة إزهارهـا .. أشـهق فيلتفـت مـن حولـي علـى مقاعد الحافلة .. لا أخجل من نظراتهم وهمسـهم فقد تعودوا ما أراه فردوس .. جلهم مـن الفلاحات وفلاحي البلاد .. تهطل السـماء تبلل كل شـيء .. زجاج الحافلة يعتم مـن بخار أنفاسـنا .. تمنينا أنا وصديقـي لو أمتد بنا الطريق لأيام لكننا نعبر تجمعات سكانية تنبئ بقربنا من بني ملال .. التي بدت لنا على سـفوح جبل يكلله البياض .. يحتضنها بحنو .. دخلت الحافلة محطتها الأخير لنهبط والسـماء تثرثر قليـلا .. حين خروجنا مـن بوابة المحطة باحثين عن تاكس .. وفجأة .. فجأة تنسكب دلاء السماء .. أو انها أنبعجت لتسكب سيولا وريحـا جارفة على رؤوسـنا .. كنت أضحـك وزميلي فـي الرحلة يضحـك .. أغرقتنا السـماء ولا من معين ليتكرم صاحب تكتـك كان يراقب ما نحن فيه بحملنا إلى وسـط المدينة .. وبعد أن غيرنا ملابسـنا خرجنا من جديد .. لنسـتقل تاكس .. وكانت وجهتنا شـلالات نصحنـا الجميع زيارتها .. كنـا نعتقد بأنها في أعالي الجبـال .. لنفاجـأ بأنهـا في أطـراف أحيـاء المدينة وقـد مهدت السـلطات المحليـة مسـاحات محيطة بالشـلال وأحالتها إلى حدائق غناء .. بل أنهم رسموا بالورد سجاجيد ملونة في مساحات تسحر الناظر .. أنشأوا مدرجات متتالية حتى لكان المكان وقد تحول إلى قطعة مـن الجنة .. تلتحم السـهول بالمنحدرات المخضبة والمنسـقة بألوان الورد والأشجار الباسقة وبرك المياه المعلقة .شلالات تهدر بصخب حميم .

لـم يطل بنا المقام في بني مـلال .. قضينا الليل فـي منادمـة وعنـد الفجـر تفـرق الركـب .. ورحـل صديقي ليلحق برحلته .. ليتركني للصمت .

لـم يعد لـي من مـزاج بالبقاء في تلـك المدينة الفاتنـة .. غـادرت علـى حافلـة باتجـاه مدينـة خنيفرة .. لم يعد لتلك المناظر أي طعم حين يكون الفـرد وحيدا .. غادرتنا الدهشـة لتلك الجبال التي تعانـق السـماء .. ولمناظـر بحيرات السـدود التي تعترضنـا لتعبـر الحافلـة على جسـور عالية بين جبـال وجبال .. كانت السـماء تسـكب مزونها وأنا منكفئ لا أريد غير الوصول إلى حنيفرة بكآبتي .

أم الربيع

دومـا ما توحي إلـي محطة الوصول شـخصية المدينـة .. كان الوقـت قبيـل الظهيـرة .. أسـتقليت طاكـس هكذا يغيرون التـاء ط وقد يكون هو الأصح لأنها مفـردة أوربية .. وصلت حسـب العنوان .. نزل نظيـف ومرتـب وسـط المدينـة .. وضعـت متاعي وخرجـت أجـول .. شـارع تزدحـم علـى أرصفتـه المقاهي .. الجبـال تتخلل أطـراف المدينة .. عدت بعـد جولة قصيـرة وقد أقتـرب النهار مـن نهايته .. لأجـد مجموعـة مـن المشـاركين قـد وصلـوا .. ليصطحبنا الصديق والأديب حميد ركاطة إلى أحد المقاهي ثـم أحد المطاعـم وكانت أطبـاق مغربية شـهية . أنقضت أيام المهرجـان .. بفعاليـات غاية في الروعة وبتكريم الأديـب الرائع عبدالله المتقي الـذي تحدث الجميـع حول نتاجـه الأدبي المميز وذكرياتهـم معـه .. ومـا أشـجانا هـو الأديـب عبد الواحـد كفيح الذي تحدث بشـدو وعاطفة صادقة حول المتقي أثارت إعجاب الجميع .

لم يكتـف المنظمون بتلك الحفـاوة وذلك الكرم الذي شـمل جميـع المدعوين مغاربـة وعرب .. بل أنهـم نظموا في اليـوم الأخير رحلة إلـى ينابيع أم الربيع .. هناك في عمق ريـف مغربي أصيل تتفتق الأرض عـن ينابيع غزيرة تشـكل بدايـة نهر يجري حتـى يصب فـي الأطلسـي .. ثم صعـدوا بنا حتى أحـدى البحيـرات المغلقـة .. بحيرة وسـط جبال شـاهقة .. تحفهـا أشـجار الصنوبـر .. قضينا جل نهارنا بين أحضـان الطبيعة وتناولنـا وجبة ألغدا هناك .. شـاركنا فـي عرس على ضفـاف البحيرة .. بالرقصـات مـع الفرق الشـعبية .. ثم عدنـا لنغادر المدينة الجميلة خنيفرة باتجاه مدينة مكناس .

ظلمة

مكنـاس العاصمـة الزراعيـة .. وإن كان جـل الأراضي المغربية زراعية خاصة السهول الساحلية والجبليـة . فان مكناس تمثـل روح المغرب وقلبها .. المدينة التي تنقسـم إلى المدينة العتيقة بأسواقها ومسـاجدها .. وقصورها .. المدينـة التـي تجمع بين تـراث المغرب الأصيل وتاريخه العريق .. ذلك التراث الثـري مـن المنسـوجات والمشـغولات الجلديـة والأعمال اليدوية .. وحدائقها الفسـيحة .. ومحلاتها العصريـة . وبيوت العبـادة الواسـعة . وكان لنا زيارة إلـى موقع »ليلـي« الأثـري مـن العصـر الروماني .. والذي يطل على سهول واسعة تزرع القمح ..

فاس

وقـد زرت عـدة مدن أخـرى منها فـاس المدينة العريقـة والغنيـة وهي المدينة التـي تحتوي على كل مـا يمثل الشـخصية المغربيـة .. تراثيا وحرفيا وتاريخيا . فتلك المدابغ الشهيرة التي تزود السوق بما يحتاجه للمصنوعات الجلدية .. وتلك المعامل لانتاج المشـغولات الجلدة .. وتلك المشاغل التي تنتج الأثاب أو البرانس المغربية .

فاس مدينة داخلية تمتاز بسهولها الزراعية الخصبة .. وبينابيعها الحارة الصحية .. كما تتميز بسوقها الكبير الذي يحتوي على منسوجات تراثية ومشغولات جلدية غايـة في الروعة .. وتنقسـم فاس إلـى المدينة القديمة بأحيائهـا وأسـواقها التقليديـة وزواياهـا ومسـاجدها العتيقة وقصورها الباذخة .. والمدينة الحديثة بجاداتها ومقاهيها ونوافيرها ومعمارها العصري .

كمـا زرت مدينـة طنجـة وهـي مدينة سـاحلية تطـل على الزقاق البحري الموصل بين الأطلسـي والأبيض .. فيرى الواقـف على ربواتها البر الأوربي أو الأسـباني أو الأندلسـي . وبالفعل هـذه المدينة تختلـف عـن بقيـة المـدن بمجتمعهـا وأسـواقها وبتضاريسـها .. وبنمـط الحيـاة فيهـا . وهـي وجه آخر وآسر للمغرب بمجتمعه المنفتح على العالم .. وهذه المدينة كانت البوابة بين إفريقيا وأوربا .

هوامش ثقافية

المشهد الإبداعي في المملكة المغربية يتطور بشـكل مختلـف عنـه فـي مجتمعاتنـا العربيـة الأخـرى .. فمثـلا نجـد أن الأنشـطة الثقافيـة والإبداعية لا تتركز في العاصمة أو المدن الكبيرة . وبذلـك يقـدم لنـا المجتمـع المغربـي تجربـة مختلفة .. فتجـد أصيلة وهي مدينة صغيرة تنظم مهرجانا ثقافيا سـنويا هو الأكبر مغاربيا .. وهكذا هي الناظـور وخنيفرة والفقيه بـن صالح وغيرها مـن المـدن التـي يجتهـد مثقفوها بالتعـاون مع المجتمع في تنظيم مناشط ثقافية في الموسيقية والإنشـاد .. والمسـرح والقصة .. والرواية والشعر وهكـذا .. ولذلك أجزم بأن بعضنا لم يكن ليسـمع عن تلـك المـدن الصغيرة لـولا تلك المناشـط .. وهـي : أصيلـة .. خنيفـرة .. الناظور .. الصويـرة .. الجديـدة .. قلعة السـراغنة .. وغيرها من المدن الثانوية ... فمن المعروف أن أكبر المدن المغربية هي الدار البيضاء .. المدينة الصناعية الأولى .. ثم تأتي الرباط .. العاصمة السياسية .. وهكذا طنجة .. وفـاس ومكنـاس .. ومراكـش . لكنهـا المناشـط الثقافية الأكثر ديناميكية واسـتمرارية من ساوت بين تلك المدن . وقد لا تأتي تلك الأنشـطة ضمن المناشـط الرسـمية لـوزارة الثقافـة أو أي جهـة رسـمية .. بـل تنظمهـا جمعيات ثقافيـة أهلية لا تعتمـد على دعم السـلطة بشـكل أساسـي وإن كانـت حاضرة بعـدة أوجه مثل الرعاية الشـكلية والدعـم النسـبي .. وحضـور ممثليها تشـريفا .. لنعرف بـأن المجتمع هو الداعم الأساسـي لتلك المهرجانات السـنوية المنتظمة ولتلك الأنشـطة الفصلية والشـهرية لـكل جمعية . ففـي الناظور يقام المهرجان السـنوي للقصـة القصيرة جدا .. وفي خنيفرة مهرجان آخر للقصة .. وفي الجديدة ملتقى للسـرد .. وفـي الصويرة وقلعة السـراغنة .. وفـي تطـوان وأكادير .. وفي أصيلـة أكبر ملتقى ثقافي للإبـداع .. وغيرها من المـدن المغربية في أعمـاق الصحـراء وعلـى ضـاف الأوديـة أو على شواطئ الأطلسـي أو المتوسـط تقام الملتقيات الإبداعية والمهرجانات السنوية .

هي رحلة إلى بلاد تأسرك بروعة إنسانها وفتنة طبيعتها . إنها المغرب .. أندلس الواقع .